بالد عال يسوءني أن أتلمذ بالسؤال وأستمع سغب السؤال
ليعيش بشربه الذي غاض، ويتخير من ماله ما انفاض، وقل
كل حين أخزني بالدرس، وعلمني أدب النفس، أشهد قلبي
أن الحرص منقبة، والطمع معيبة، والشره منقمة،
والمسألة ملأمة، ثم أنشد في مذلوقيه، ونفث فواقيه

أرض بأدنى العيش واشكر عليه … شكر من القل كثير لديه
وجانب الحرص الذي لم يزل … يحط قدر المتغالي فيه
وحام عن عرضك واستبقه … كما يحامي الليث عن لبدتيه
واصبر على ما ناب من فاقة … صبر أولي الحزم وأغض عليه
واترك ماء الحياة ولو خولك … المسؤول ما يحويه
بالحر من إن قذيت عينه … أغضى فدى جفنه عن ناظريه
ومن إذا الخلو به حاجة … لم يرَ إلا خلوة يجتنيه

قال: فعجب الشيخ واكفهر، وأنذر على ابنه وهر، وقال
مه يا عقوق، يا من هو الشجى والشرق، ويلك أتعلم أنه
انقطاع، ومن له لا انقطاع، الفرح كتة الوقت بالا فعني
واستنت أبو كان حتى الفهم، ثم كأنه ندم على ما فرط

وحسبك

وحرثه الحفة على تلافيه، فجرنا إليه بغير عاطفه، وخفض
له جناح ملاطفه، وقال له ويلك يا بني إن من أمر بالقناعة
وزجر عن الضراعة، هم أرباب البضاعة، وأولو المكسبة
بالصناعة، فأما ذوو الضرورات، فقد استثنوا في
المحظورات، ولهذا جهلت هذا التأويل، ولم يلفظ
ما قيل: انتبه الذي عارض أباه، إذ قال وما حاباه

لا تقعدن على ضر ومسغبة … لكي يقال عزيز النفس مصطبر
وانظر بعينك هل أرض معطلة … من النبات كأرض حفها الشجر
وعد عما يشير الأغبياء به … فأي فضل لعود ما له ثمر
وارحل ركابك عن ربع ظمئت به … إلى الجناب الذي يهمي به المطر
واستنزل الري من در السحاب فإن … بلت يداك به فليهنك الظفر
وإن رددت فما في الرد منقصة … عليك قد رد موسى قبل والخضر

قال: فلما رأى الفتى تناسق قول الفتى وفعله، وتحليه
بما ليس من أهله، نفض إليه بغير غضب، وقال المتيمم بأمره
وفيمَ أخرى، أف لمن ينقض ما يقول، ويتلون كما تتلون الغول
فقال الغلام: والذي جعلك مفتاحا للخير، وفتاحا

هذا تلميح لقوله تعالى إخبارا عن موسى والخضر فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)